الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
LIMITED

A/C.4/33/L.30
12 April 1979
ARABIC
ORIGINAL: FRENCH

الدورة الثالثة والثلاثون
اللجنة الرابعة
البند ٢٤ من جدول الأعمال

تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربيـــة

كلمة ممثل المغرب في الجلسة التاسعة والعشرين للجنة الرابعة المعقودة في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمـــبر ١٩٧٨ (١)

١ - لم يكن أبدا في نية الوفد المغربي أن يشترك في مناقشة انفعالية ، وعقيمة بل أقول سلبية ، بشأن مسألة يعرفها الجميع . وكان الوفد المغربي قليل الرغبة في ذلك ولا سيما أن الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية اقترح علينا في رسالة وزعت على أعضاء هذه اللجنة أن نتفادى كل ما هو من طبيعته أن يعيق العملية التي بدأتها منظمة الوحدة الافريقية بواسطة اللجنة المخصصة المكلفـــة بالنظر في جميع جوانب مشكلة الصحراء الغربية وايجاد الحل العادل المنصف والواجب .

٢ - ومنذ أن بدأت هذه المناقشات ، سمعنا أشياء كثيرة ، فأكدت وقائع كثيرة وأصدرت ادعاءات عديدة من السهل كشف عدم صحتها لأنها في النهاية تقوم على تأكيدات لا أساس لها أو أبطلهـــا الواقع الحالي .

٣ - هناك احدى دول المنطقة قد جادلت ، لأسباب تخصها ، في انهاء الاستعمار فـــي الصحراء الغربية . ولم تقف هذه الدولة عند حد الجدال المبدئي بل انطلقت في حملة حقيقيـــة دعائية وكاذبة ضد المغرب وموريتانيا جاذبة في أثرها بعض البلدان التي هي أقل ما يقال ضحيـــة لحملة تضليل . بل لقد فعلت هذه الدولة ما هو أكثر من ذلك ، فقد دخلت في المغامرة الخطـيرة

---

(١) نص موزع وفقا لمقرر اتخذته اللجنة الرابعة في جلستها التاسعة والعشرين المعقودة في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨ .

التي لا يمكن التنبؤ بعواقبها والتي تتمثل في القيام باعتداءات مباشرة بواسطة جيشها أو عن طريق تكوين جماعات مسلحة تطلقها من أراضيها في أعمال عدوانية يائسة ضد دولتين مجاورتين . ان هذه الدولة لم تلجأ أبدا الى مثل هذه الضراوة أو المجازفة وقت أن كانت هذه الأرض لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية وهذا هو ما يؤلمنا مهما كانت المبادئ التي يُدّعى الدفاع عنها . وفي رأينا أنه لا يمكن لهذه الدولة أن تبرر قيامها بأعمال عدوانية وحربية ضد شعبين شقيقين الا اذا أريد اخفاء أطماع مخزية بالتستر وراء المبادئ المقدسة لهذه المنظمة وربما اخفاء سياسة معينة تستهدف الهيمنة على المنطقة . وعلى أى حال ، فاننا نواجه انتهاكا صارخا لمبادئ ميثاقنا .

٤ - انني أريد ، بعد استئذانكم ، أن أعود بصورة مختصرة الى مشكلة الصحراء الغربية هذه ولا سيما مع محاولة القاء ضوء جديد على هذا الجانب أو ذاك من جوانب هذه المشكلة في ضوء الحالة التي تسود المنطقة في الوقت الحالي .

٥ - وكما ذكر بذلك ممثل الجزائر البارز ، كان ذلك بالفعل في ١٩٦٠ عندما قدم ٤٣ بلدا من بلدان افريقيا وآسيا ، كان عدد معين منها قد حصل منذ وقت قليل على استقلاله ، الى الجمعية العامة نصا عنوانه : " اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة " والذى أصبح فيما بعد القرار المشهور ١٥١٤ (د - ١٥) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠ .

٦ - وقد كان للمغرب فضل الوجود بين مقدمي هذا القرار الذى يعرفه نصا وروحا معرفة تامة لأنه اشترك اشتراكا فعالا في اعداده . وما أكثر ما يحيل بعضهم الى هذا القرار المشهور ١٥١٤ (د - ١٥) . بيد أن الجمعية العامة قد اعتمدت ، اهتماما منها بالدقة ، في نفس الدورة ، القرار ١٥٤١ (د - ١٥) المؤرخ في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠ والذى ينص على كيفيات تنفيذ القرار ١٥١٤ (د - ١٥) .

٧ - وبذلك وضعت الجمعية العامة بيديها صكوكا اضافية لمحاربة الدول الاستعمارية التي كانت تقاوم بعناد شديد تيار التحرر الذى كان ينتشر في كل مكان ولا سيما في افريقيا .

٨ - ماذا يقول القرار ١٥١٤ (د - ١٥) في فقرته ٦ ؟ انقل مقتبسا :

" كل محاولة تستهدف التقويض الجزئي أو الكلي للوحدة القومية والسلامة الاقليمية لأى بلد ، تكون متنافية ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه " .

وينص القرار ١٥٤١ (د - ١٥) على أنه يمكن لاقليم أن يحصل على استقلاله ، في جملة حالات ممكنة ، بانضمامه الى دولة مستقلة .

٩ - واذن ، فقد حصل سكان الصحراء التي كانت فيما سبق اسبانية على الاستقلال بانضمامهم الى وطنيهم وهما المغرب وموريتانيا .

١٠ - لقد استمعنا طويلا الى بعض البيانات التي أدلي بها أمام اللجنة الرابعة ، وأود هنا أن أبين بعض الأخطاء وأن أفند بعض الحجج والاتهامات الموجهة الى المغرب .

١١ - اننا نتّهم ، بشكل ما ، بتحد ثلاثي هو تحدى منطق التاريخ ، وتحدى السلم وتحدى الأمم المتحدة . وبناء عليه سأتناول من جديد هذه النقاط الثلاث كلا منها على حدة .

١٢ - قيل ان المغرب يتحدى منطق التاريخ بعدم اعترافه بشرعية الكفاح الذى يخوضه شعب صحراوى مزعوم . لقد عرض علينا بيان للدلالة على وجود شعب الصحراء الغربية هذا الذى نكون نحن ، فيما يبدو ، مستعمريه الجدد ، ولكني أريد مع ذلك أن أسأل ممارضنا عما اذا كنا المستعمرين الحقيقيين ، وانني أعتقد أنه في وضع لا يسمح له على الاطلاق بأن يدّعي مثل هذه الادعاءات على المغرب . ان هذا التجزئ والتقسيم الاقليمي الذى يدافع عنه اليوم بعناد شديد هو بالضبط ما ابتكره الاستعمار في القرن التاسع عشر ، وهو ينصّب نفسه المدافع البليغ والوريث الروحي لهذا الاستعمار اذ لماذا يخترع اليوم وجود شعب له سمات خاصة مع شخصية وطنية متميزة فقط في الصحراء التي كانت خاضعة فيما مضى للسيطرة الاسبانية ؟ فهل يوجد فرق عرقي ، وديني ، وتاريخي بينه وبين باقي الأقاليم الصحراوية المغربية ؟ والأكثر من ذلك لماذا لا يكون للصحراء الوسطى التي هي جزء لا يتجزأ من هذه الدولة المجاورة أية أصالة خاصة بها لتشكل هي أيضا شعبا متميزا عن الجزائر ؟

١٣ - ومع ذلك فان أقل ما يقال عن هذه الحجج انها موهنة ان لم نقل انها غير منطقية ؛ وفضلا عن ذلك ، سأشير الى موقف الجزائر نفسها لأنه كان لفرنسا ، وقت اجراء مفاوضات ايفيان المتعلقة بحصول الجزائر على استقلالها ، نظرية يعرفها اخواننا الجزائريون معرفة جيدة وتتمثل بالضبط في التفريق بين الجزائر وما كانت فرنسا تطلق عليه في ذلك الوقت اسم الأقاليم الصحراوية ، وبالطبع رفضت الحكومة الجزائرية في ذلك الوقت - ونعتقد أنها كانت على حق في ذلك - الاستجابة لهذا الادعاء من قبل فرنسا . فلماذا اذن يكون ما وجدته الجزائر مرضيا في عام ١٩٦٢ ، انكارا للعدل وتحديا لمنطق التاريخ عندما يتعلق الأمر بالمغرب ؟

١٤ - ولقد حاول البعض أيضا أن يبرر وجود هذا الشعب مستشهدا بالصور الاستعمارية - ربما لكل شخص قراءته - ؛ هؤلاء الناس الذين أصبحوا ناسا بلا أرض في الصور الاستعمارية التي ابتدعها الأدب الفرنسي الذى يتثقف به أشخاص معينون هو الذى وصف بالفعل ملاحم الصحراء ولكنها بالتأكيد ليست ملاحم الصحراء الاسبانية القديمة ، انني أعتقد أن هناك للأسف خطأ في العنوان ، فالمقصود حقيقة هو جزء آخر من الصحراء . ان السيد ممثل الجزائر يفاجئنا عندما يتكلم عن هؤلاء الناس الذين أصبحوا بلا أرض ولا سيما أنه مثّل بلده في المناقشة التي جرت في محكمة لاهاى الدولية وهو الذى دافع عن قضية الصحراء "أرض بلا سيد" . وهو اليوم يستشهد بهذه القضية للدفاع عن وجهة نظر لا يمكن الدفاع عنها ، فكيف يمكن في هذه الأحوال التكلم عن تحد للأمم المتحدة ؟

١٥ - اننا ، فيما يتعلق بالمغرب ، لم نجادل أبدا في اختصاص الأمم المتحدة في هذا الشأن ، وقد قلت فيما تقدم ان المغرب كان أحد مقدمي قرار الجمعية العامة المشهور ١٥١٤ (د - ١٥) . لقد كان المغرب - والجميع يعرفون ذلك - دائما أول من يدافع داخل هذه اللجنة عن مبدأ انهاء استعمار الصحراء الغربية . لقد فعلنا ذلك عندما كانت تربطنا بأسبانيا روابط كثيرة ذات طابع

تاريخي وسياسي واقتصادي . لقد فعلنا ذلك عندما كان ذلك يثير في أحيان كثيرة أوضاعا متأزمة في العلاقات القائمة بين اسبانيا والمغرب ، أزمات كانت في كثير من الأحيان خطيرة جدا أو كان يمكن حتى أن تنقلب الى نزاع مسلح . غير أننا ثبتنا على موقفنا المبدئي لأننا قلنا دائما ، هنا وفي كل مكان آخر ، ان هذا الاقليم جزء لا يتجزأ من المغرب . وفضلا عن ذلك ، لم نسمع أبدا ، أثناء المناقشات التي دارت في هذه السنوات الأخيرة أمام اللجنة الرابعة ، وفدا من وفود البلدان المجاورة يتكلم بهذا القدر من العنف والانفعال ضد الدولة التي كانت تقوم بالادارة من قبل .

١٦ - كيف نفسر هذا الموقف من قبل حكومة تدّعي أنها بطلة مناهضة الاستعمار والتي تواطأت فعلا مع الدولة التي كانت تقوم بالادارة من قبل ، فيما يتعلق بانهاء استعمار الصحراء الغربية ؟ ان هذه الدولة المجاورة ، في النهاية ، لم تكتشف هذه المشكلة وهذا الشعب الا بعد جلاء اسبانيا النهائي وبعد اتمام انهاء الاستعمار . ولماذا اكتشفت هذه المشكلة ؟ لأن نظريتها وسياستها كانتا تهدفان بالضبط الى ادامة هذا التقسيم الاستعماري في أشكال أخرى ؛ كانت سياستها تهدف أساسا الى ايجاد أمر واقع هو الهيمنة في المنطقة كانت تبغي السيطرة عليها . يؤسفني أن أقول الى ممثل هذه الدولة ان المغرب لا يقرولن يقر هذه المحاولة في المستقبل . ونحن نقول للتعاون والتوفيق نعم ، أما للسيطرة والتهديد فنقول لا . وأقول ذلك باسم حكومتي : ان المغرب على استعداد ، مهما يكن الأمر ومهما يحدث ، للكفاح بجميع ما يتوفر له من وسائل في سبيل الحفاظ على سلامته الاقليمية .

١٧ - ثم نصل الى تحدي السلم . ان تحدي السلم ، في رأينا ، هي تلك السياسة العدوانية التي تنتهجها دولة مجاورة ضد بلدين شقيقين . انه أولا العدوان بواسطة الجيش النظامي الجزائري ؛ ان السيد ممثل الجزائر لا يغيب عن ذاكرته تماما المشللات المتعددة التي قام بها الجيش النظامي الجزائري في الاقليم الأسباني القديم . وسأكتفي بأن أذكّره بموقعة أمغالة التي لقي فيها ما يزيد على ١٥٠ من الجنود والضباط الجزائريين الأبرياء حتفهم والتي يوجد على اثرها عشرات من الضباط والجنود الجزائريين أسرى الآن في المغرب .

١٨ - اذن نرجو أن يعفينا وألا يقول لنا ان المسألة ، مسألة شعب بطل يكافح من أجل شخصيته واستقلاله .

١٩ - ويظهر هذا الموقف أيضا ، هذا العدوان بطرق غير مباشرة ، بما يسمى البوليساريو أي عصابات مسلحة وممولة ومحمية في حضن جزائرية . لكن الحق أن الجزائر شأنها شأن جميع البلدان الافريقية الحاضرة في هذه القاعة ، فكلنا يعرف ما هي حركة التحرير الوطني . لقد نلنا جميعا استقلالنا عن أعقاب كفاح مستميت وطويل وشاق .

٢٠ - ولكن مشكلة الصحراء الغربية هذه معروضة على هذه اللجنة ، في النهاية ، منذ أن حصل المغرب على استقلاله . ولكن لم يحدث أبدا أن تقدم ملتمسون أمام هذه اللجنة للمطالبة باستقلالهم عن اسبانيا . ولم ينته أبدا الى علمنا ، أثناء هذه الفترة الطويلة ، أن حركة ما حاربت وكافحت ضد الجيش المحتل للاقليم . انها لغريبة حركة التحرير الوطني هذه ، والطريف فيها هو عدم

الوجود وعدم الفعالية . وقد أنشئت هذه الحركة من أجل احتياجات القضية في ١٩٧٤ ، أى عندما كانت الحكومة الاسبانية والحكومتان المغربية والموريتانية على وشك التوصل ، عن طريق التفاوض وتنفيذا للمادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة الى حل نهائي لهذه المشكلة .

٢١ - واليوم ، يقدم الذين بعضهم هذه العناصر على أنها الممثل الشرعي للشعب الصحراوى . لكن سكان الصحراء موجودون فعلا في الصحراء وأى شخص يرغب في الذهاب لزيارة الاقليم سيجد سكانا مطمئنين عاملين ومتماطلين لنشاطهم العادى . والحركة التي يحاول البعض اليوم أن يسبغ عليها نوعا من الشرعية ، انما هي حركة غير متجانسة تتألف حتى من بعض المغربيين ومن عدد كبير من الموريتانيين ، ومن اناس قادمين من مناطق أخرى في الصحراء . والدليل أن الحكومة الجزائرية قد امتنعت ، الى الآن ، حتى فيما يتعلق بلاجئي الصحراء هؤلاء ، عن الاستجابة لطلب الأمين العام للأمم المتحدة لزيارة اللاجئين الى الأراضي الجزائرية من الصحراء واحصاء عددهم احصاء فعليا .

٢٢ - هذا هو في رأينا ما يهدد السلم بالخطر في المنطقة . اننا نجد أنفسنا فعلا أمام توتر اقليمي محصور ومحدد في منطقة معينة . بيد أن المادة ٥٢ من ميثاقنا واضحة . فهي تترك للمنظمات الاقليمية مهمة تسوية النزاعات المحلية وفقا من جهة أخرى لمبادئ الميثاق . تلك هي الروح التي جدت منظمة الوحدة الافريقية في هذه المشكلة لأن الأمر يتعلق بمشكلة تضع ثلاث دول أعضاء في منظمتنا في مواجهة بعضها البعض .

٢٣ - لقد قبل المغرب عرض دراسة المشكلة على الأمم المتحدة . وقد قبلنا القيام بذلك في حين أن تقرير المصير قد تحقق في نظرنا لهذا الاقليم . ويتهموننا فعلا بفرض الأمر الواقع العسكرى وبالاحتلال غير الشرعي لهذا الاقليم . والمراد هو اثارة بلبلة غير مقبولة . ان المغرب لا يوجد في الاقليم بفعل الأمر الواقع العسكرى ، بل يوجد في هذا الاقليم لأن الجمعية العامة صوتت في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ على القرار ٣٤٥٨ باء (د - ٣٠) وأحاطت علما بالاتفاق الثلاثي الذى تم في مدريد في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ (٢) وجعل من هذا الاتفاق صكا قانونيا دوليا صحيحا . وقد دخل المغرب الى هذا الاقليم بناء على عقد هذا الاتفاق واقراره من الجمعية العامة .

٢٤ - ووفقا لهذا الاتفاق ، باشر المغرب تقرير المصير الذى ينص على استشارة " الجماعة" . وماذا يمكن أخذه على تقرير المصير هذا ؟ انه تقرير للمصير قانوني ومشروع تماما . ان الأحكام القضائية للأمم المتحدة شأنها شأن تلك الخاصة بمحكمة لاهاى تنص على أشكال عدة لتقرير المصير . وكانت الممارسة المتبعة على نطاق واسع في افريقيا ليست الاستفتاء على تقرير المصير ولكن الحصول على الاستقلال عن طريق اجراء تصويت لما كان يسمى في ذلك العهد بالجمعيات الاقليمية .

---

(٢) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن ، السنة الثلاثون ، ملحق تشرين الأول/اكتوبر ، تشرين الثاني/نوفمبر ، وكانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ ، الوثيقة S/11880 ، المرفق الثالث .

٢٥ - واذن ،فلن نسمح لأحد بأن يقول لنا اليوم أن المغرب هو بوجه أو بآخر في حالة تمرد ضد الميثاق وضد المنظمة نفسها .

٢٦ - ولهذا قبلنا ، أن نعرض على منظمة الوحدة الافريقية وكذلك على الأمم المتحدة ، النظر في مشكلة التوتر السائد في هذه المنطقة . ويؤسفني أن أقول ان الجزائر وبعض البلدان الأخرى هي التي تريد اليوم ، بوجه ما ، سحب النظر في هذه المشكلة من منظمة الوحدة الافريقية . وقد ادّعى البعض أن اختصاص منظمة الوحدة الافريقية لا يمكن الا أن يكون مكمّلا لاختصاص الأمم المتحدة . وأعتقد أنه لا ينبغي أن تتخذ المناقشة داخل هذه اللجنة طابع التقنية القانونية ولكن طابع المناسبة السياسية .

٢٧ - لقد قيل لنا ان قيام منظمة الوحدة الافريقية بالنظر في مشكلة زمبابوى أو ناميبيا لم تمنع أبدا الأمم المتحدة من مناقشتها . وقيل لنا ان مشكلة تيمور الشرقية تعرض في كل عام على اللجنة الرابعة لكي تنظر فيها . وقيل لنا أخيرا ان مشكلة بليز تدخل أيضا في اختصاص الأمم المتحدة .

٢٨ - انني أعتقد أنه من الضرورى القاء بعض الضوء على هذه المشكلة . أولا ، من الواضح ، فيما يتعلق بزمبابوى وبناميبيا ، ان النظر في هاتين الحالتين لانهاء الاستعمار في افريقيا ينبغي أن يتم في اطار اللجنة الرابعة . وينبغي ذلك لسبب واضح هو أن الأمر يتعلق بمشكلة من مشاكل انهاء الاستعمار الموجه فيها الاتهام لموقف وتصرف جنوب افريقيا . ويعلم ممثل الجزائر تماما أن جنوب افريقيا ليس عضوا في منظمة الوحدة الافريقية . فكيف يمكن لهذه المنظمة الاقليمية أن تناقش وأن تسوى هذه المشكلة في غياب المتهم الرئيسي وهو النظام العنصرى لجنوب افريقيا ؟ وكيف يمكن للمنظمة المشتركة بين البلدان الأمريكية أن تحل مشكلة بليز مادامت هذه المشكلة متهمة فيها أيضا دولة ليست من الدول الأعضاء في هذه المنظمة وهي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ؟ وأخيرا ، فيما يتعلق بمشكلة تيمور الشرقية ، غني عن القول انه لا توجد على الصعيد الآسيوى أى منظمة اقليمية مماثلة لمنظمة الوحدة الافريقية أو لمنظمة الدول الأمريكية .

٢٩ - وبناء على ذلك ، فان هذه الحجج هي حجج خداعة لا تقوى على الصمود لتمييزنا ولدراسة الوقائع . وقيل لنا أيضا ان المسؤولية تقع أساسا على عاتق الأمم المتحدة . من الواضح أن للأمم المتحدة دائما حرية مناقشة هذه المشكلة أو تلك من المشاكل التابعة لاختصاص هذه اللجنة ولكن ينبغي لي أن أذكّر السيد ممثل الجزائر بأنه عند انعقاد الدورة العادية الخامسة عشرة لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في الخرطوم في الفترة من ١٨ الى ٢٢ تموز/يوليه ١٩٧٨ - وفي حضور الرئيس هوارى بومدين الذى وافق على هذا القرار المتخذ بتوافق الآراء في الخرطوم ، نصّ في الفقرة الأولى من منطوق القرار على ما يلي ذكره :

" يؤكد من جديد مسؤولية منظمة الوحدة الافريقية فيما يتعلق بالبحث عن حل عادل وسلمي وفقا لمبادئ ميثاقي منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الأمم المتحدة ؛ "(٣)

---

(٣) A/33/235 و Corr.1 ، الملحق الثاني ، القرار AHG/٩٢ (د - ١٥) .

٣٠ - لماذا يحاول البعض الآن رفض ما أقر منذ مدة لا تكاد تزيد عن ثلاثة شهور أو الاعتراض عليه ؟

٣١ - أما فيما يتعلق بنا ، فاننا نعتقد أن الأمم المتحدة شجعت دائما هذا النوع من الحوار . ونعتقد أنه ينبغي لمنظمتنا أن تؤكد هذا الاتجاه في هذه الحالة الخاصة . انها بقيامها بذلك ، ستمكن منظمتنا الاقليمية التي تعمل دائبة من أجل اقامة الوفاق والوئام بين الدول الافريقية ، من القيام بمهمتها كما تحددت لها في قرار الخرطوم أثناء انعقاد مؤتمر القمة الافريقي الأخير .

٣٢ - وفيما يتعلق بالمغرب ، فانه كان دائما أمينا في اتباع مثل هذا النهج . وأيد المحاولات الرامية الى عقد اجتماع قمة استثنائي لمناقشة مشاكل الصحراء الغربية . وهو يؤيد اليوم اجتماع اللجنة المخصصة لأننا نعتقد أنه ، في الحالة الراهنة ، الاجراء الأكثر ملاءمة والوسيلة الأكثر مناسبة لايجاد حل عادل ومنصف لهذه المشكلة .

٣٣ - واتهمنا البعض بالقيام بمناورات خرقاء ، وبمناورات تسويفية لعرقلة الاجراءات فيما يتعلق باجتماع القمة الاستثنائي لمنظمة الوحدة الافريقية . ولن أبيّن التناقضات الواردة في كلمة السيد ممثل الجزائر الذى قال لنا فعلا في خطبته بعد أن ذكر المناورات التسويفية ، أنه على اثر الدورة العادية الثالثة عشرة لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية المعقودة في بورت لويس من ٢ الى ٦ تموز/يوليه ١٩٧٦ ، لم يتمكن مؤتمر القمة من الاجتماع لأسباب خارجة عن الارادة الافريقية وأن مؤتمر القمة المقرر عقده في لوساكا لم يتمكن من الاجتماع على اثر هجمات عدوان سالزبورى العنصرى على زامبيا في ذلك الوقت .

٣٤ - واليوم اجتمعت لجنة الحكماء . وعقدت اليوم أول اجتماعاتها . واجتمعت بالضبط في الساعة ١٧/٠٠ بتوقيت الخرطوم بحضور الرؤساء جعفر النميرى رئيس السودان وموسى تراورى رئيس مالي وسيكوتورى رئيس غينيا وأوباسانجو رئيس نيجيريا وبحضور وزير الاعلام في جمهورية تنزانيا المتحدة . ونحن نعتقد أنه مما يدعو الى التفاؤل أن ينعقد هذا الاجتماع اليوم وأن انعقاده يدعو الى التفاؤل لأنه سيمكّن كل واحد من تحمل مسؤوليته لأننا نعتقد أنه يوجد لهذه المشكلة بالضرورة ، في الاطار الافريقي ، وبين الافريقيين ، امكانية وفرصة لايجاد حل يتفق مع مصالح الجميع .

٣٥ - ولكن ونحن نتكلم عن مناورات الاعاقة فانه يحق لنا أن نطرح السؤال على هذه اللجنة الموقرة لمعرفة ما اذا كانت الوثيقة التي وزعت علينا والتي تحمل مذكرة من الحكومة الجزائرية الى الرئيس جعفر النميرى لا تشكل مناورات اعاقة ؟

٣٦ - وسأتلو ، بعد استئذانكم ، فقرة ذات معنى . لقد كتب الرئيس بومدين ، في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، الى رئيس السودان ما يلي ذكره :

"ومن ثم فأنا واثق من أنكم تفهمون سبب دهشتنا عندما علمنا أن الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية قد وجه مؤخرا رسالة الى ممثل المنظمة في نيويورك يعرب فيها ، قاصدا المجموعة الافريقية ، عن رغبته في أن تتجنب الأمم المتحدة مناقشة مسألة الصحراء الغربية

التي أدرجت ، مع ذلك ، رسميا في جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة في الظروف التي ذكرت أعلاه " (٤) .

٣٧ - سيدى الرئيس ، ان هذا هو حقا أسلوب اللبس الذى اعتاد ممثل الجزائر اتحافنا به مرارا وتكرارا . فالمعروض على هذه اللجنة هو بالأحرى رسالة من الرئيس نميرى يطلب فيها اليها بالامتناع عن القيام بأى عمل من شأنه أن يعيق أعمال اللجنة المخصصة . ولم يعرض عليها أبدا ، على حد علمنا ، رسالة من الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية . ربما لم يجرؤ بعضهم على مجابهة الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، ورأوا أنه من الأسهل تجنب اللجنة المخصصة تقريبا بالاعتراض على موقف غير ثابت وغير صحيح للأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية . والواقع فعلا هو أن المعروض على اللجنة الرابعة والجمعية العامة هو وثيقة صادرة عن الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية وليست رسالة من الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية .

٣٨ - وهذا يعني أنه ليس نحن الذين نبتدع وسائل لتحويل الانتباه ولا نحن الذين نفرض مناورات تسويفية لمنع أى عمل لمنظمة الوحدة الافريقية أو للجنة الحكماء التي اجتمعت اليوم . وفضلا عن ذلك ، فقد طلب الينا السيد ممثل الجزائر في كلمته ، أن نعلن رسميا أمام هذه اللجنة الرابعة استعدادنا الكامل للتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية ولجنتها المخصصة . وسأقول له اننا استجبنا لرغباته مسبقا بما أننا أعلنا فعلا ، في مشروع القرار الذى قدمناه والذى عرض على اللجنة الرابعة قبل أن يلقي السيد مندوب الجزائر كلمته ، ثقتنا في لجنة الحكماء وجددنا ندائنا لعقد مؤتمر قمة مقبل لمنظمة الوحدة الافريقية .

٣٩ - فالذى يطلبه الينا هو في الواقع هو أن نقبل ما اقترحناه في مشروع قرارنا والذى يرفض اقراره في مشروعه ، وهو رفض تؤكده الوثيقة التي ذكرتها منذ لحظات والتي تم تعميمها . واذن ، فانني لا أفهم هذه التناقضات ، وهذا اللامنطق الذى يتمثل في طلب ما يقبله البعض وفي رفضه في الآن نفسه .

٤٠ - انني لا أريد استغلال انتباه اللجنة . وسأقول ، في الختام ، ان مشكلة الصحراء الغربية هذه خلقت توترا بالغا وخطيرا في منطقتنا واننا نعتقد أن حكمة افريقيا ، وعبقرية افريقيا يستطيعان مساعدة الأمم المتحدة في البحث عن حل لهذه المشكلة . ويمكن لهذه الحكمة ولهذه العبقرية المساعدة ولا سيما وأن الأمر يتعلق في النهاية بمشكلة تضع ثلاثة بلدان متجاورة الواحدة في مواجهة الأخرى . واننى أعتقد بالفعل أنه ليس في امكان أحد أن يغير الجغرافيا فهي هنا وتفرض نفسها على الجميع . ان الجزائر والمغرب بلدان متجاوران . وقد نسج الشعبان الجزائرى والمغربي عبر التاريخ عدة روابط بينهما ، وهي روابط ذات طابع روحي ، وروابط كفاح مشترك وأيضا روابط للمستقبل . ويرى الوفد المغربي من ناحيته أن روابط المستقبل هذه أقوى مما يمكن أن يفرقنا في الوقت الحالي . واننا

---

(٤) A/33/397 ، المرفق .

نعتقد أنه لا ينبغي لنا أن نهين هذا المستقبل وأنه رغم كل شيء ، سيتم ، بواسطة التعاون المثمر في اطار هذا المغرب العربي الذى هو موضع آمالنا ، ايجاد حل لهذه المشاكل في ظل احـــترام السيادة ، والسلامة الاقليمية والمصالح التي يفهمها كل منا جيدا . اننا نعتقد أن هذا هو ثمـن السلـم .

- - - - -